تخدّ الارض خدا الى تشقها شقا فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها وفي رواية قال لتلك
الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فمالت
عن يمينها وشمالها ومن بين يديها ومن خلفها فتقطعت
عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت
بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي
مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها في ذلك
الموضع فاستقرت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك
فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد
لزوجها وصح ان اعرابيا قال له بم اعرف انك رسول الله قال
ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهد باني رسول الله
فدعاه فسقط اليه ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي تنبيه
علم من كلام الناظم عن مولده صلى الله عليه وسلم وما بعده
الى مبدا الابل نبوته ما وجد في كتب الله من نعته وخروجه
بارض العرب وما ظهر بين يدي مولده ومبعثه من العجائب
المبطلة لسلطان الكفر والمنوهة بشرف العرب كقصة
الفيل وما حل باصحابه وخمود نار فارس وما ذكر معها وما سمع
من الهواتف الصارخة باوصافه صلى الله عليه وسلم وانتكاس
الاصنام المعبودة على وجوهها من محالها فيه من غير فعل
فاعل مع شدة ثباتها واحكامها وما سبق بعضه من العجائب
التي ظهرت ايام رضاعه وبعده الى بعثته واتباع الخلق له مع
انه لم يكن له مال يطمع فيه ولا قوة يقهر بها الرجال مع ما كانوا
عليه من محبة الاصنام والمبالغة في الحمية لها والمقاتلة وشن

الغارات

٥٦١

الغارات لا تجمعهم الفة دين ولا يمنعهم عن سوء فعالهم النظر
في عاقبة ولا خوف لائمة فالف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع
كلمتهم حتى اتفقت الارا واجتمعت القلوب فصاروا يدا واحدة
على من سواهم وهجروا اوطانهم واهاليهم في محبته وبذلوا
مهجهم لنصرته ونصبوا وجوههم لوقع السيوف في اعزاز
كلمته بلا دنيا افاضها عليهم في العاجل ولا غرضهم في الاجل
الطمعهم في تيلها يحرزونه بل كان من شانه صلى الله عليه وسلم
ان يجعل الغني فقيرا والشريف اسوة الوضيع فهل يلتئم مثل
هذه الامور من قبل الاختيار عقلا وتنتظم بفكر لولا الذي
بعثه بالحق انما ذلك امر الهي وتاييد سماوي يعجز عن بلوغه
قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين وبهذا الذي ذكرته يتضح تعجيب الناظم المار بقوله ويح
منصوب بفعل محذوف او بحرف النداء اي يا ويح على حد يا حسرة
على العباد اي احضر يا هذا او قبلك كذا قيل والذي صرح به الائمة
انه حيث كان المصدر بدلا من اللفظ بفعل وجب نصبه وحذف
عامله نعم بعض تلك المصادر يجوز رفعه كويح فقد قالوا ومما استعمل
مفردا ومضافا قولهم ويح فلان ويحاله قال ابن طاهر متى اضيفت
ويح وجب النصب وامتنع الرفع لانه يبتدا الاخبر له ومتى افردته
جاز كل منهما وكذا ويل والنصب فيه عند قوم لانه مصدر لا فعل له بخلاف
نحو حمدا وشكرا ومنهم من غلب على ويح الرفع بل قال ابن ابي الربيع يجب
رفعه دونه وبل زعم انه عطف ويح على تبا تعين نصبه ومنع
المازني عطف ويح على تبا وعكسه لتناقض معناهما ورد بان
ويح اخرج مخرج الدعا وليس معناه الدعا وتبا يستعمل كقاتله الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)